

عنوان البحث

دور القيادة التربوية في تحسين نواتج التعلم المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد الطالبة/نوره بنت مبارك بن ناصر العتيبي

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥

مقدمة:

تُعد القيادة التربوية أحد الركائز الأساسية في المؤسسات الإدارية والتعليمية، حيث تمثل المحور الرئيس للعملية التعليمية والإدارية داخل المدرسة. وتُعد العملية القيادية عنصراً محورياً في نجاح كافة المؤسسات التربوية، لما لها من تأثير مباشر في الجوانب الإدارية والتعليمية المختلفة، فهي تمثل القلب النابض الذي يضمن استمرارية الحياة المؤسسية وتطويرها بشكل متكامل.

ويرى الباحثون أن القيادة التعليمية والإدارية تُعد من أبرز العناصر المساهمة في إنجاح العملية التعليمية، حيث تعمل على توفير بيئة تربوية محفزة وتقديم الدعم المهني للعاملين، بما يحقق التميز الأكاديمي للمدرسة ويرفع من مستوى الأداء العام. كما تؤكد دراسات عديدة على أن القيادة الفاعلة تسهم في تحسين الممارسات الإدارية والتعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، حيث أكد الشهراني (٢٠٠٨) على أن القيادة التربوية تُعد بمثابة المسؤول الأول عن تنفيذ العملية التربوية والتعليمية داخل المدرسة، لما تمتلكه من دور فعال في تحقيق رسالة المدرسة ورؤيتها. ومن خلال ذلك، تتحمل القيادة مسؤولية تحقيق الأهداف المنشودة عبر التخطيط والتنظيم والمتابعة والتقييم المستمر لجميع الأنشطة التعليمية.

ويشير فرح (٢٠١٣، farah) إلى أن القائد المدرسي المتميز هو من يمتلك القدرة على قيادة الفريق التعليمي لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة التعليمية، من خلال المتابعة المستمرة وتوظيف الجهود الجماعية في إنجاز الخطط وتحقيق مؤشرات الأداء.

يشير آل سليمان والحبیب (٢٠١٧) إلى أن القائد المدرسي يعد الأساس في نجاح المدرسة، والمحرك الرئيس لرفع دافعية العاملين فيها نحو العمل، وتوجيه جهودهم وتقييمها، وتحسين جودة الأداء التعليمي، إضافةً إلى توفير التسهيلات الضرورية لتطوير العملية التعليمية والتربوية بما يتناسب مع احتياجات المعلمين والطلبة وبيئة المدرسة الداخلية.

وفي ضوء أهمية قائدة المدرسة في العملية التربوية، يؤكد الباحثون أن لها أدواراً متعددة ومهمة في تنفيذ المهام التعليمية والإدارية؛ حيث يرى الشليفي (٢٠١٨) أن قائد المدرسة يعد قائداً ومشرفاً تربوياً مسؤولاً عن توفير بيئة تعليمية آمنة للطلاب، وتوجيه المعلمين توجيهاً مهنيّاً يتناسب مع مستوى تكاملهم المهني لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

كما أشار شراحيلي (٢٠٢٠) إلى أن القيادة التربوية تمثل حجر الزاوية في قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهدافه؛ لما لها من تأثير فعّال على الطلاب والمعلمين والإداريين، وتحفيزهم لأداء أدوارهم بكفاءة، وبناء بيئة مدرسية يسودها التعاون والثقة والتقدير والمشاركة، مما يعزز تطوير الأداء المدرسي وتحسين نواتج التعلم. وأوضح بكير وآخرون (Baker et al., 2012) أن القيادات التربوية تساهم في تطوير نواتج التعلم من خلال التحسين المستمر للمناهج الدراسية وطرق التدريس والعناصر التعليمية الأخرى.

ويُعد تحسين نواتج التعلم من أبرز المسؤوليات والأولويات التي تسعى الدول إلى تطويرها ضمن سياساتها التعليمية؛ إذ تحرص الأنظمة التعليمية العالمية على الارتقاء بنوعية التعليم ومخرجاته، بما يسهم في بناء مجتمع المعرفة من خلال إعداد طاقات بشرية متمكنة معرفياً ومهارياً، ومؤهلة لقيادة مؤسسات المجتمع (الثديني، ٢٠١٨).

ولنواتج التعلم أهمية كبيرة في المؤسسات التعليمية، حيث يؤكد قاسم وحسن (٢٠١٠) أنها وسيلة فعالة لمراجعة محتوى المقررات الدراسية، وتحديد الأولويات، وتسهيل الانتقال من التعليم إلى التعلم، وتنمية مهارات التفكير العليا، وتعزيز التعاون بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم.

ويرى الثبتي (٢٠١٨) أن نواتج التعلم تمثل أساساً لتطوير المناهج التعليمية، وتطبيقاً لمدخل تصميم المنهج المتمركز حول المتعلم، مما يسهم في رفع دافعية المتعلم، ودعم القرارات التربوية الرشيدة، وتعزيز ثقافة التحسين المستمر. كما يشير عمر (٢٠١٨) إلى أن نواتج التعلم تنظم عمل المعلم، وتساعد في تحقيق

الأهداف التعليمية بكفاءة، من خلال استخدام استراتيجيات تدريسية فعّالة تعزز التعاون بين المعلم والطالب، وتتيح تحديد نقاط الضعف ومعالجتها لتحقيق رؤية المؤسسة التعليمية وضمان الجودة الشاملة.

وقد أولت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية اهتماماً متزايداً بموضوع نواتج التعلم بوصفه مدخلاً للتحويل نحو مجتمع متعلم يسهم في نهضة المجتمع السعودي، إذ يسعى الطلاب وأولياء الأمور للحصول على تعليم متميز يهيئهم للإبداع والتفوق في سوق العمل. وأسهمت توجهات الوزارة الحديثة في إحداث تطور نوعي في منظومة التعليم الابتدائي، من خلال التركيز على نواتج التعلم والاختبارات الدولية، ودعم القيادات التربوية لتحسين أداء الطالبات والطلاب وتطوير قدراتهم في مدارس التعليم العام بالمملكة.

مشكلة الدراسة:

تسعى وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية إلى تحقيق نقلة نوعية في منظومة التعليم العام، وذلك من خلال الاهتمام بتحسين نواتج التعلم بمختلف أنواعها، ولا سيما النواتج المعرفية التي تُعد الأساس في تكوين البنية الفكرية والعلمية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية. ورغم هذه الجهود والإصلاحات المستمرة في السياسات التعليمية والبرامج التطويرية، إلا أن العديد من التقارير التربوية ونتائج الاختبارات الوطنية والدولية تشير إلى استمرار وجود فجوة في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وضعف في نواتجهم المعرفية، خاصة في مهارات الفهم، والتحليل، وحل المشكلات، والتفكير النقدي والإبداعي.

ويُعزى هذا القصور في جزء كبير منه إلى ضعف فاعلية القيادة التربوية داخل المدارس الابتدائية، وعدم استثمارها الكامل في توجيه المعلمين وتفعيل استراتيجيات التعليم الحديثة التي تركز على تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين. فالقيادة التربوية في المدرسة لا تقتصر على إدارة الجوانب الإدارية والتنظيمية، بل تمتد مسؤوليتها لتشمل الإشراف التربوي الفعّال، وتبني ثقافة تعليمية قائمة على الجودة والتحسين المستمر، وتوفير بيئة تعليمية محفزة تُمكن التلاميذ من اكتساب المعرفة وتطبيقها في مواقف حياتية متنوعة. كما أن غياب الرؤية الواضحة لدى بعض القيادات التربوية حول مفهوم نواتج التعلم، وضعف متابعتها لخطط المعلمين التعليمية، وعدم توظيف البيانات الناتجة عن التقييم لتحسين الأداء، يؤدي إلى ضعف الأثر القيادي في تحسين النواتج المعرفية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة معمقة توضح مدى إسهام القيادة التربوية في تحسين نواتج التعلم المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والكشف عن الأساليب والممارسات القيادية التي تُحدث فرقاً في جودة التعلم والتحصيل الدراسي.

إن تحديد ملامح هذه المشكلة يمثل خطوة أساسية نحو تطوير دور القيادات التربوية وتحسين أدائها، بحيث تصبح قادرة على قيادة التغيير التربوي الفعّال، وتبني التوجهات الحديثة في التعليم القائم على النتائج، بما

يسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في بناء جيل معرفي منتج ومنافس عالمياً (الشراحيلى، عبد الله بن محمد، 2020) .

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية للبحث

تتبع الأهمية العلمية لهذا البحث من تركيزه على أحد أهم محاور التطوير التربوي المعاصر، وهو دور القيادة التربوية في تحسين نواتج التعلم المعرفية، حيث تسهم القيادة التربوية في تشكيل البيئة التعليمية، وتوجيه ممارسات المعلمين بما يعزز اكتساب التلاميذ للمعرفة وتنمية قدراتهم الذهنية.

يضيف هذا البحث قيمة علمية من خلال إثراء الأدبيات التربوية العربية بدراسة ميدانية تتناول العلاقة بين ممارسات القيادة التربوية ومستوى النواتج المعرفية في المرحلة الابتدائية، وهي مرحلة تمثل الأساس في بناء شخصية المتعلم وتنمية مهاراته المعرفية المستقبلية. كما يسهم في سد الفجوة البحثية المتعلقة بندرة الدراسات الحديثة التي تناولت دور القائد التربوي في دعم عمليات التعلم والتعلم داخل مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

إضافة إلى ذلك، يتيح البحث إطاراً نظرياً يمكن الاعتماد عليه في دراسات لاحقة تتناول موضوع القيادة التربوية الفعالة وعلاقتها بجودة التعليم، مما يسهم في تطوير الفكر التربوي المرتبط بتحسين النواتج التعليمية في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة في التعليم القائم على النتائج.

ثانياً: الأهمية العملية للبحث

تكمن الأهمية العملية للبحث في نتائجه وتوصياته المتوقعة، التي يمكن أن تسهم في تطوير أداء القيادات التربوية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. فمن خلال تحديد الممارسات القيادية التي تؤثر

إيجاباً في تحسين النواتج المعرفية، يمكن لوزارة التعليم والإدارات التعليمية وضع برامج تدريبية أكثر فاعلية تستهدف تطوير مهارات القيادة التربوية في مجالات الإشراف، والتحفيز، وإدارة عمليات التعليم والتعلم. كما يمكن الاستفادة من نتائج البحث في دعم جهود القادة التربويين في تصميم خطط مدرسية تركز على رفع مستوى التحصيل المعرفي للتلاميذ، وتفعيل التقويم البنّاء، وتحليل البيانات التعليمية لاتخاذ قرارات تستند إلى الأدلة.

ويساعد البحث كذلك في توعية المعلمين والمشرفين بأهمية الدور القيادي في المدرسة بوصفه عاملاً رئيساً في جودة التعليم، مما ينعكس على تحسين مخرجات العملية التعليمية، وتحقيق الأهداف الوطنية للتعليم في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تسعى إلى إعداد جيل متميز معرفياً وقادراً على المنافسة العالمية.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على دور القيادة التربوية في تحسين نواتج التعلم المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لمدرسة أجيال المعالي الأهلية.
٢. تحديد أبرز المعوقات التي تحدّ من فاعلية القيادة التربوية في تطوير النواتج المعرفية للتلاميذ.
٣. اقتراح سبل تطوير أداء القيادة التربوية بما يسهم في رفع مستوى النواتج المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لمدرسة أجيال المعالي الأهلية.

تساؤلات الدراسة:

١. ما الدور الذي تمارسه القيادة التربوية في تحسين نواتج التعلم المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لمدرسة أجيال المعالي الأهلية؟
٢. ما أبرز المعوقات التي تواجه القيادة التربوية في تحسين النواتج المعرفية للتلاميذ؟

٣. ما السبل المقترحة لتطوير أداء القيادة التربوية بما يعزز جودة النواتج المعرفية في المرحلة الابتدائية

لمدرسة أجيال المعالي الأهلية؟

فروض الدراسة:

١. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدور القيادة التربوية في تحسين نواتج التعلم المعرفية لدى تلاميذ

المرحلة الابتدائية لمدرسة أجيال المعالي الأهلية.

٢. توجد معوقات ذات أثر سلبي تحدّ من فاعلية القيادة التربوية في تطوير النواتج المعرفية للتلاميذ.

٣. يسهم تطوير أداء القيادة التربوية في رفع مستوى جودة النواتج المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

لمدرسة أجيال المعالي الأهلية.

الدراسات السابقة:

أجرى مارتيفيش (Martindevice, 2010) دراسة وصفية هدفت إلى الكشف عن دور إدارة المدرسة في تفعيل الأنشطة اللامنهجية خلال أوقات الفراغ المدرسي، ومدى تأثيرها في النمو الأكاديمي والشخصي لطلاب المرحلة الابتدائية. استخدمت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة مكونة من (٨٦١) طالبًا وطالبة من المرحلة الابتدائية. وأظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية بين أدوار إدارة المدرسة في تفعيل الأنشطة اللامنهجية والنمو الإيجابي للطلاب على المستويين الأكاديمي والشخصي.

كما قام سيباستيان وآلينسورث (Sebastian and Allensworth, 2012) بدراسة بعنوان تأثير القيادة التربوية في التدريس بالفصول الدراسية وتعلم الطلاب (دراسة المسارات)، وهدفت إلى الكشف عن أثر القيادة التربوية في استراتيجيات التدريس داخل الفصول وتعلم الطلاب في المدارس الثانوية بمدينة شيكاغو، مع تحديد العوامل التي تفسر هذا التأثير في الاختلافات بين المدارس والمعلمين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على (٣٥٢٩) معلمًا. وأظهرت النتائج وجود تأثير ضعيف وغير مباشر للقيادة التربوية في تعلم الطلاب، كما بينت أن الاختلاف في استراتيجيات التدريس وتعلم الطلبة يتأثر بالقيادة التربوية من خلال عوامل عدة، أهمها جودة التطوير المهني، وتنمية الحوار التأملي، والتنشئة الاجتماعية للمعلمين، وتعزيز التعاون المعرفي بينهم.

وأجرى الصايغ (2013) دراسة هدفت إلى استقصاء الأدوار التي يمارسها مدير أو مديرة المدرسة كمشرف مقيم في رفع تحصيل الطلبة من وجهة نظرهم. استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وطبقت على عينة مكونة من (٩١) مديرًا ومديرة في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس. وكشفت النتائج أن مديري المدارس يقومون بأدوار كبيرة في تنمية قدرات المعلمين وتشجيعهم على استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة، إضافة إلى الزيارات الصفية المنتظمة، والإسهام في رفع المستوى

العلمي والمهني للمعلمين، وتحسين أساليب التدريس من خلال تبادل الزيارات، وحل المشكلات التي تواجه العملية التعليمية، ووضع خطط علاجية مناسبة.

كما أجرى داي وآخرون (Day et al., 2016) دراسة بعنوان *أثر القيادة في نواتج تعلم الطلاب*، وهدفت إلى معرفة كيفية الجمع بين ممارسات القيادة التحويلية والتعليمية لتطوير المدارس وتشكيل ثقافة التحسين المستمر، وتحسين نتائج تعلم الطلاب. استخدمت الدراسة المنهج المختلط، واعتمدت على الاستبانة لجمع البيانات من (٢٩٨٩) مديرًا، بالإضافة إلى دراسة حالة لعدد (٢٠) مدرسة ابتدائية وثانوية. وأظهرت النتائج أن قدرات قادة المدارس على تحسين تعلم الطلاب ليست ناتجة فقط عن أسلوب القيادة، بل عن قدرتهم على فهم احتياجات المعلمين والطلاب وتشخيصها، وتطبيق القيم التعليمية. كما بيّنت النتائج أهمية بناء القدرات القيادية للمعلمين من خلال توزيع المسؤوليات بشكل تدريجي مع المساءلة، وتعزيز الثقة، وإيجاد فرص للتعلم والتطوير المهني، واستخدام البيانات والبحوث والملاحظة أدوات لتحسين التدريس والتعلم، والدمج بين القيادة التحويلية والتعليمية في جميع مراحل التطوير المدرسي.

وفي السياق نفسه، أجرى الحسن (2016) دراسة وصفية استخدم فيها الاستبانة كأداة للدراسة، تكونت من محورين رئيسيين أحدهما يخص المديرين والآخر المعلمين، وطبقت على عينة مكونة من (١٠٠) معلم ومدير مدرسة، بهدف تحديد دور مدير المدرسة في رفع التحصيل الدراسي لطلبة مرحلة الأساس بولاية جنوب كردفان. وأظهرت النتائج أن مديري المدارس يؤدون دورهم بدرجة عالية في الإشراف على تعلم الطلبة، والاهتمام بحل مشكلاتهم التربوية، وتهيئة الفصول الدراسية، ومتابعة حالتهم الصحية والانتظام الدراسي.

كما أجرى سيباستيان وآخرون (Sebastian et al., 2016) دراسة هدفت إلى تحديد العمليات التنظيمية الوسيطة التي ترتبط من خلالها القيادة التربوية بتحصيل وتعلم الطلبة عبر تأثيرها في قيادة المعلمين. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من المعلمين

والطلاب في (٥٣٤) مدرسة ابتدائية بمدينة شيكاغو. وأظهرت النتائج أن المناخ المدرسي الإيجابي يعد من أهم الوسائل التي يؤثر بها المديرون في تعلم الطلبة، إذ يمثل عملية تنظيمية مركزية تربط القيادة التربوية بقيادة المعلم، وأن تأثير المديرين في المناخ المدرسي بالمدارس الابتدائية يتحقق بشكل أساسي عبر دور المعلمين في صنع القرار.

كما أجرى العتيبي وآخرون (2017) دراسة هدفت إلى استكشاف أداء مديري مدارس المرحلة الابتدائية لمهامهم التعليمية، ومدى ارتباط أدائهم بمتابعة شؤون المدرسة والتحصيل العلمي للطلاب، وكذلك علاقة ذلك بنمط القيادة وخبراتهم في إدارة البيئة التربوية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على عينة مكونة من (٥٠) معلمًا من معلمي المرحلة الابتدائية بمنطقة الفروانية. وأجرت الشنيفي (2018) دراسة وصفية تحليلية استخدمت فيها الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت على (١٤٠) معلمًا من المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وهدفت إلى استكشاف تصوراتهم حول دور قادة المدارس الثانوية في توفير بيئة تعليمية آمنة للطلاب في ضوء متغيري سنوات الخدمة والمؤهل العلمي. أظهرت النتائج أن قادة المدارس يقومون بدور كبير في توفير بيئة تعليمية آمنة، وأن محور الإرشاد النفسي والصحة النفسية جاء في المرتبة الثالثة، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا للمؤهل العلمي أو سنوات الخبرة.

كما أجرى الذبياني (2018) دراسة وصفية مسحية استهدفت عينة مكونة من (١٣٩) مديرًا في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض، تناولت تصوراتهم حول أدوار قائد المدرسة في تنمية المهارات القيادية لدى الطلاب في مجالات المبادأة، والابتكار، واتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية. استخدمت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن قادة المدارس يؤدون دورهم بدرجة عالية في تنمية المهارات القيادية لدى الطلاب، خصوصًا في مجال تحمل المسؤولية التعليمية، ثم المبادأة والابتكار، وأخيرًا اتخاذ القرار. كما

لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في آرائهم تبعًا للمؤهل العلمي أو سنوات الخبرة باستثناء متغير الخبرة الطويلة (١٠ سنوات فأكثر)، الذي أظهر تأثيرًا في تنمية مهارات تحمل المسؤولية.

وأجرت **حفيظي (2019)** دراسة وصفية هدفت إلى معرفة دور قيادة المدرسة في تنمية الإبداع ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة قسنطينة من وجهة نظر الهيئة التدريسية. استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة مكونة من (٤٥) معلمًا ومعلمة. وكشفت النتائج أن للقيادة التربوية دورًا كبيرًا في تنمية التفكير الإبداعي للتلاميذ، إذ أكد (٨٢٪) من أفراد العينة أن نمط القيادة المتبع يزيد الإبداع والتحفيز في المدرسة، كما أكد (١٠٠٪) منهم أن التعاون بين قائدات المدرسة والمعلمين يساهم في تعزيز الإبداع لدى التلاميذ، وأوضح (٩١٪) أن الذكاء العاطفي لدى القائد يؤثر إيجابيًا في تنمية التفكير الإبداعي للتلاميذ.

التعليق على الدراسات السابقة

١. دراسة مارتيفيش (Martindevice, 2010)

أوجه الشبه: تتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث الحالي في تركيزها على دور الإدارة المدرسية في تطوير الجوانب الشخصية والأكاديمية للطلبة، وهو ما يشبه تركيز الدراسة الحالية على تحسين نواتج التعلم المعرفية. كما استخدمت أداة الاستبانة والمنهج الوصفي، مما يعزز اتساق المنهجية بين الدراستين.

الاختلافات: ركزت دراسة مارتيفيش على الأنشطة اللامنهجية وأثرها في النمو الشامل للطلاب، في حين تركزت الدراسة الحالية على الدور القيادي لقائدة المدرسة في تحسين نواتج التعلم داخل العملية التعليمية الرسمية.

الاقتراحات المستقبلية: أوصت نتائجها بضرورة توسيع دور الإدارة في دعم الأنشطة اللامنهجية ضمن خطة تحسين الأداء الأكاديمي، ويمكن أن تقترح الدراسة الحالية إدماج الأنشطة اللامنهجية كعامل داعم لتحسين النواتج المعرفية في التعليم الابتدائي.

٢. دراسة سيباستيان وآلنيسورث (Sebastian & Allensworth, 2012)

أوجه الشبه: تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها العلاقة بين القيادة التربوية وتعلم الطلاب، مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات.

الاختلافات: ركزت الدراسة على المدارس الثانوية، بينما تركز الدراسة الحالية على المرحلة الابتدائية. كما أن الدراسة السابقة توصلت إلى أن تأثير القيادة في تعلم الطلاب غير مباشر وضعيف، بينما تركز الدراسة الحالية على استكشاف الدور المباشر للقيادة في تحسين النواتج المعرفية.

الاقتراحات المستقبلية: أوصت الدراسة بضرورة تعزيز القدرات القيادية للمديرين في ما يتعلق بدعم التطوير المهني للمعلمين. ويمكن الاستفادة من ذلك بتوجيه دراسات لاحقة لتحديد آليات عملية لتقوية القيادة التعليمية في المراحل الأولى من التعليم.

٣. دراسة الصايغ (٢٠١٣)

أوجه الشبه: تتوافق الدراسة مع البحث الحالي في كونها تناولت أدوار مديري المدارس في تحسين تحصيل الطلبة ورفع كفاءتهم التعليمية، كما اعتمدت المنهج الوصفي والاستبانة.

الاختلافات: اقتصرت دراسة الصايغ على وجهة نظر المديرين أنفسهم دون إشراك المعلمين أو الطلاب، بينما تركز الدراسة الحالية على تقييم أدوار القيادة من وجهة نظر المعلمات وقائدات المدارس معاً.

الاقتراحات المستقبلية: يقترح توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل تفاعل القيادة مع أطراف متعددة في البيئة التعليمية (المعلمات، أولياء الأمور، الطلبة)، لفهم أكثر شمولاً لأثر الدور القيادي في رفع نواتج التعلم.

٤. دراسة داي وآخرون (Day et al., 2016)

أوجه الشبه: تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تركيزها على أثر القيادة المدرسية في نواتج تعلم الطلاب، وتؤكد أهمية الدمج بين القيادة التحويلية والتعليمية لتحقيق التحسين المستمر في التعليم.

الاختلافات: استخدمت هذه الدراسة منهجًا مختلطًا (كمّي وكيفي)، بينما تركز الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الكمي فقط. كما أن عينة الدراسة كانت واسعة جدًا وشملت مراحل تعليمية مختلفة، بينما الدراسة الحالية محصورة في التعليم الابتدائي.

الاقتراحات المستقبلية: أوصت الدراسة بأهمية تمكين القائدات تربويًا ومهنيًا عبر برامج تطوير قيادي مستمر، وهي فكرة يمكن أن تُبنى عليها الدراسة الحالية لتقديم نموذج ميداني لتطوير مهارات القيادة التعليمية لدى قائدات المدارس الابتدائية.

٥. دراسة الحسن (٢٠١٦)

أوجه الشبه: تشترك مع الدراسة الحالية في الاهتمام بدور القيادة المدرسية في رفع التحصيل الدراسي للطلاب، واستخدام المنهج الوصفي والاستبانة كأداة رئيسية.

الاختلافات: ركزت على مدارس مرحلة الأساس في السودان، بينما الدراسة الحالية تركز على مدارس المملكة العربية السعودية، مما يبرز اختلافًا في البيئة الثقافية والتعليمية.

الاقتراحات المستقبلية: توصي بتوسيع الدراسات المستقبلية لتشمل المقارنة بين البيئات التعليمية في الدول العربية المختلفة لفهم العوامل السياقية التي تؤثر في القيادة المدرسية وتحسين النواتج المعرفية.

٦. دراسة سيباستيان وآخرون (Sebastian et al., 2016)

أوجه الشبه: تتطابق مع الدراسة الحالية في ربطها بين القيادة التربوية والمناخ المدرسي الإيجابي وتأثيره في تعلم الطلبة.

الاختلافات: ركزت الدراسة على الدور الوسيط للمناخ المدرسي والمعلمين في نقل تأثير القيادة إلى الطلبة، بينما تركز الدراسة الحالية على الأثر المباشر للقيادة في تحسين النواتج المعرفية.

الاقتراحات المستقبلية: يقترح تعميق البحث في أثر المناخ المدرسي والثقافة التنظيمية على العلاقة بين القيادة ونواتج التعلم، خصوصًا في مدارس التعليم الأساسي.

٧. دراسة العتيبي وآخرون (٢٠١٧)

أوجه الشبه: تتفق الدراسة مع البحث الحالي في موضوعها الأساسي حول أداء مديري المدارس وعلاقته بالتحصيل العلمي للطلبة، حيث يربط كلا الباحثين بين القيادة المدرسية ومستوى نواتج التعلم الأكاديمية. كما أن الدراستين استخدمتا المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، ما يعزز التقارب المنهجي بينهما.

الاختلافات: ركزت دراسة العتيبي وآخرون على الجوانب الإدارية والتنظيمية لأداء المديرين، مثل متابعة شؤون المدرسة ومهام الإشراف العام، دون التعمق في الأبعاد التعليمية أو التربوية المباشرة التي تمارسها القيادة المدرسية لتحسين التعلم. أما الدراسة الحالية فتركز على الدور القيادي التربوي تحديدًا، وتأثيره المباشر في نواتج التعلم المعرفية، مثل التحصيل والفهم وتنمية التفكير النقدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

الاقتراحات المستقبلية: توصي الدراسة الحالية بضرورة إجراء أبحاث مستقبلية تستكشف العلاقة التكاملية بين الأدوار الإدارية والأدوار القيادية التعليمية، لتوضيح كيف يمكن للتكامل بين التنظيم الإداري والتوجيه التربوي أن يسهم في رفع جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعلم. كما يُقترح التوسع في دراسة أثر الخبرة القيادية ونمط القيادة على تطوير مهارات المعلمين ورفع التحصيل الدراسي، خصوصًا في المراحل المبكرة من التعليم.

٨. دراسة الشنيفي (٢٠١٨)

أوجه الشبه: تشترك هذه الدراسة مع البحث الحالي في تركيزها على أدوار قادة المدارس الثانوية في توفير بيئة تعليمية آمنة وداعمة للتعليم، وهو جانب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحسين نواتج التعلم المعرفية. كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة، مما يجعلها منهجياً قريبة من الدراسة الحالية.

الاختلافات: ركزت الدراسة على البيئة النفسية والأمان المدرسي أكثر من الجوانب الأكاديمية المباشرة، في حين أن الدراسة الحالية تركز على الجانب المعرفي لنواتج التعلم، مثل التحصيل والفهم والتفكير النقدي. كما أنها تناولت المرحلة الثانوية فقط، بينما الدراسة الحالية معنية بالمرحلة الابتدائية.

الاقتراحات المستقبلية: توصي الدراسة الحالية بإجراء أبحاث تربط بين البيئة التعليمية الآمنة التي يوفرها القائد المدرسي وبين تطور مهارات التفكير المعرفي للطلبة في المراحل الأولى من التعليم، نظراً لأهمية هذه المرحلة في بناء الأسس العقلية للتعلم اللاحق.

٩. دراسة الذبياني (٢٠١٨)

أوجه الشبه: تتقاطع هذه الدراسة مع البحث الحالي في اهتمامها بدور قائد المدرسة في تنمية مهارات الطلاب، سواء كانت قيادية أو معرفية. كما استخدمت منهجاً وصفيًا واستعانت بعينة من قادة المدارس بمدينة الرياض، مما يجعلها ذات صلة بالسياق المحلي للدراسة الحالية (البيئة السعودية).

الاختلافات: ركزت على تنمية المهارات القيادية لدى الطلاب مثل اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، بينما يتركز البحث الحالي على تطوير نواتج التعلم المعرفية مثل التفكير والتحليل والفهم. كما أن الذبياني استخدم مديري المدارس كعينة أساسية، بينما الدراسة الحالية تعتمد على قائدات المدارس والمعلمات.

الاقتراحات المستقبلية: يمكن اقتراح دراسات تربط بين تطوير المهارات القيادية والمعرفية معاً، لمعرفة كيف يمكن للقيادة المدرسية أن تخلق توازناً بين تعزيز التفكير النقدي وتنمية القيادة لدى الطلاب في مراحل التعليم الأساسية.

١٠. دراسة حفيظي (٢٠١٩)

أوجه الشبه: تتطابق هذه الدراسة إلى حد كبير مع موضوع البحث الحالي في كونها تبحث في دور القيادة التربوية في تنمية التفكير والإبداع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. كما استخدمت الاستبانة والمنهج الوصفي، ما يجعلها مشابهة جداً من حيث التصميم والمنهجية.

الاختلافات: ركزت دراسة حفيظي على مهارات التفكير الابتكاري والإبداعي كمخرجات وجدانية وعقلية، بينما تركز الدراسة الحالية على نواتج التعلم المعرفية بوجه عام، والتي تشمل جوانب الفهم والتحليل والتحصيل الأكاديمي.

الاقتراحات المستقبلية: توصي النتائج بضرورة دمج مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري ضمن خطة القيادة التربوية لتحسين النواتج المعرفية، بحيث لا تكون النواتج مقصورة على التحصيل فقط، بل تشمل الإبداع وحل المشكلات، وهو ما يمكن أن يشكل اتجاهاً جديداً للدراسات المستقبلية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

الدور:

عرّف الرواشدة (٢٠١٢، ص ١٨١) الدور بأنه "مجموعة من الأعمال والمهام والواجبات التي تشكل الوظائف التي يؤديها الأفراد أو المؤسسات وفقاً لمراكزهم ومواقعهم في المجتمع".

أما التعريف الإجرائي للدراسة، فتعرفه الباحثة بأنه مجموعة الممارسات والجهود التي تبذلها قائدات مدارس المرحلة الابتدائية بهدف تحسين نواتج التعلم في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، ويتم قياسه من خلال مدى استجابة المعلمات لهذه الممارسات.

القيادة التربوية:

يعرّف رسمي وآخرون (٢٠١٨، ص ١٠٨) القيادة التربوية بأنها "عملية التأثير التي يقوم بها المدير في رؤوسه لإقناعهم وحثهم على الإسهام بفعالية في أداء الأنشطة التعاونية داخل المؤسسة التعليمية." في حين يوضح قرواني وشلش (٢٠١٧، ص ٢٩٦) أن قائدة المدرسة هي "الشخص المعين رسميًا من قبل الجهة المختصة بالتعليم، والمسؤول عن إدارة العمليات التربوية المختلفة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة." أما التعريف الإجرائي، فترى الباحثة أن قائدات المدارس هن مديرات مدارس التعليم الابتدائي بمدينة جدة، اللواتي تقع على عاتقهن مسؤوليات وأدوار إدارية وتعليمية موجهة نحو المعلمات والطالبات، بهدف تطوير وتحسين نواتج التعلم.

نواتج التعلم:

يُعرف زيليوكاس وكاتيليوتي (Katiliute & Ziliuka, 2008, p.73) نواتج التعلم بأنها "عبارات توضح ما ينبغي أن يعرفه المتعلم، وما يكون قادرًا على أدائه، وما يُتوقع إنجازه في نهاية دراسة مقرر أو برنامج تعليمي محدد."

أما التعريف الإجرائي فيقصد به مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات التي تكتسبها وتطبقها طالبات المرحلة الابتدائية في مدارس جدة كنتيجة لمرورهن بالمواقف التعليمية المختلفة، سواء في الجانب المعرفي أو المهاري أو الوجداني.

المنهجية وطرق البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، بوصفه الأنسب لطبيعة الأهداف والفرضيات التي تسعى إلى تحديد دور القيادة التربوية في تحسين نواتج التعلم المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات التربوية؛ لقدرته على وصف الظواهر كما هي في الواقع، وتحليلها واستخلاص العلاقات والاتجاهات بينها دون التدخل في متغيراتها.

تم اختيار **عينة الدراسة** من قائدات مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، وذلك لتمثيل الفئة المستهدفة التي تضطلع بالأدوار الإدارية والتعليمية المؤثرة في نواتج التعلم. كما شملت العينة عددًا من **المعلمات** بهدف التعرف إلى آرائهن حول فاعلية ممارسات القيادة التربوية في تحسين الجوانب المعرفية لدى الطالبات.

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة **الاستبانة** كأداة رئيسة لجمع البيانات، إذ تُعد من الأدوات المناسبة في الدراسات التربوية والاجتماعية لقياس الاتجاهات والآراء والممارسات، وقد صُممت الاستبانة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، واحتوت على مجموعة من المحاور التي تغطي أبعاد القيادة التربوية ودورها في تطوير نواتج التعلم المعرفية.

تم التحقق من **صدق الأداة** من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في القيادة التربوية والمناهج وطرق التدريس، كما تم التأكد من **ثباتها** باستخدام معامل الثبات (كرونباخ ألفا) للتأكد من اتساق بنودها الداخلي.

أما **التحليل الإحصائي للبيانات** فقد تم باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) ، من خلال استخراج التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار الفروق الدالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات أفراد العينة وفق متغيراتهم الديموغرافية (كالخبرة، والمؤهل، وعدد سنوات الخدمة).

وبناءً على هذه الإجراءات، تهدف المنهجية إلى الوصول إلى فهم علمي دقيق للعلاقة بين القيادة التربوية وتحسين نواتج التعلم المعرفية في مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، بما يسهم في تطوير الأداء المدرسي وتحقيق الجودة التعليمية.

حدود الدراسة:

- ❖ **الحدود المكانية:** اقتصرَت الدراسة على مدرسة أجيال المعالي الأهلية، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على بقية المدارس في مناطق أخرى.
- ❖ **الحدود الزمانية:** تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٥/٢٠٢٦)، وبالتالي فإن النتائج تعكس واقع القيادة التربوية ونواتج التعلم خلال هذه الفترة الزمنية فقط.
- ❖ **الحدود البشرية:** اقتصرَت عينة الدراسة على قائدات المدارس والمعلمات في المرحلة الابتدائية لمدرسة أجيال المعالي الأهلية، دون إشراك المراحل التعليمية الأخرى أو الإدارات التعليمية العليا، مما يجعل النتائج مقصورة على هذه الفئة المستهدفة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

الحسن، حسن عبد الرحمن (٢٠١٦) دور مدير المدرسة الإشرافي في التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية جنوب كردفان - محلية أبو جبيهة دراسة تحليلية تقييمية رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية قاعدة معلومات دار المنظومة.

حفيظي، ليليا، (٢٠١٩)، دور المدرسة في تنمية الإبداع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر هيئة التدريس. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة منتوري قسنطينة (٥٢): ٢٤٥-٢٥٩.

الذبياني، أحمد حسن، (٢٠١٨)، دور مدير المدرسة في تنمية المهارات القيادية لدى طلاب المدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة الرياض، مجلة العلوم التربوية والنفسية بالمركز القومي للبحوث غزة: ٢(١٢): ٨٩-١١٥.

رسمي، محمد حسن حسين بشرى خالد، وعبد البر، نسمة عبد (٢٠١٨) دور القيادة التربوية في حل الصراع التنظيمي داخل المدرسة. مجلة المعرفة التربوية بالجمعية المصرية لأصول التربية: ٦(١١): ١٠٢ - ١٢٠.

الرواشدة، علاء زهير. (٢٠١٢). دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها جامعة البلقاء التطبيقية نموذجياً. مجلة العلوم الاجتماعية الكويت، ٤٠(٤)، ٦٧-١٠٥.

الشراحيلى، عبد الله بن محمد، (2020) ، دور القيادة التربوية في تحسين نواتج التعلم في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية .مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٦٦)، ٢١٥-٢٥٠.

الشنيفي، علي عبد الله، (٢٠١٨)، دور قادة المدارس في توفير بيئة تعليمية آمنة لطلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية بالجامعة الإسلامية بغزة: ٢٦(٢): ٣٢٧-٣٤٨.

الشهري، خالد بن عبد الرحمن (٢٠١٨) واقع ممارسة قائد المدرسة الابتدائية الأهلية للعلاقات الإنسانية بمدينة الرياض. مجلة البحث العلمي في التربية بجامعة عين شمس: ١٩(١٤): ٣٠٧-٣٤٨.

صايغ، أشرف منذر، (٢٠١٣)، دور مدير المدرسة كمشرف مقيم في زيادة تحصيل الطلبة في محافظة نابلس من وجهات نظر نظري المديرين أنفسهم. مجلة القراءة والمعرفة بجامعة عين شمس (١٣٩): ٢٢٧-٢٦٠.

العتيبي، مبارك رجاء الكمالي، عبد الله عبد القادر الحربي، نايف نافع، والكندري جاسم علي، (٢٠١٧)، دراسة أداء مديري المرحلة الابتدائية وأثره على الناتج التعليمي من وجهة نظر المعلمين. مجلة كلية التربية بجامعة طنطا: ٦٦(٢): ١٢١-١٤٤.

قرواني خالد، وشلس باسم (٢٠١٧) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهامهم الإشرافية في مدارس محافظة شلفيت. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات النفسية والتربوية : ٥(١٨): ٢٦٥-٢٨٧.

1. Day, C., Gu, Q., & Sammons, P. (2016). The impact of leadership on student outcomes: How successful school leaders use transformational and instructional strategies to make a difference. *Journal of Educational Administration Quarterly*, 52(2): 221–258. <https://doi.org/10.1177/0013161x15616863>
2. Farah, A. (2013). School Management: Characteristics of Effective Principal. *Global Journal of Human Social Science*, 13(١): 1-5.
3. Martinčević, J. (2010). Extracurricular Activities as a Factor of Education for a Leisure Time. e, Life and School. *Journal for the Theory and Practice of Education*, 24(59): 19-34. 7.
4. Sebastian, J., & Allensworth, E. (2012). The influence of principal leadership on classroom instruction and student learning: Study of mediated pathways to learning. *Journal of Educational Administration Quarterly*, 48(4): 626– 663. <https://doi.org/10.1177/0013161x11436273>
5. Sebastian, J., Allensworth, E., & Huang, H. (2016). The role of teacher leadership in how principals influence classroom instruction and student learning, *American Journal of Education*, 123(1): 69–108. <https://doi.org/10.1086/688169>
6. Ziliukas, P., Katiliute, E. (2008). Writing and using learning outcomes in Economic programmers. *Journal of Engineering Economics*, 5(60): 72-76.